

﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

(مترجم)

الخبر:

في منتصف حزيران/يونيو ٢٠٢٠، في خضم وباء كوفيد-١٩، قدم مجلس النواب الإندونيسي مسودة القوس الأيديولوجي بانشاسيلا لتمريرها إلى قانون. تؤيد أغلبية البرلمان الداعمة للحكومة ٧٤٪ المصادقة. جوهر مشروع القانون هو إبعاد الدين (الإسلام) من الحياة وجلب إندونيسيا في عمق العلمانية. يريد مشروع القانون إعادة الحياة الشيوعية إلى الحياة في إندونيسيا. لحسن الحظ، يتفاعل الكثير من الناس. أصدر مجلس العلماء الإندونيسي إشعاراً (٢٠٢٠/٠٦/١٢) يشير إلى أنه كانت هناك محاولة من الشيوعيين لجعل بانشاسيلا (أي أساس الدولة) وفقاً لتعاليمه. كما حث الإعلان المسلمين في إندونيسيا على النهوض والتوحد في رفض الشيوعية. قال الأمين العام للمجلس، أنور عباس (٢٠٢٠/٠٦/١٣): "إذا كانت هناك توقعات من خبراء عالميين بأن إندونيسيا ستدمر بحلول عام ٢٠٣٠، فإن أحد الأسباب هو مشروع قانون أيديولوجيا بانشاسيلا". كما رفضت جمعية المحمدية ثاني أكبر منظمة في إندونيسيا مشروع القانون. غالبية الناس يرفضون. ورداً على رد المجتمع، قال الأمين العام للحزب الحاكم "حزب النضال الديمقراطي الإندونيسي" (حاستو كريستياننو) إن هناك حاجة إلى إضافة حظر على التعاليم التي أطلق عليها "الرادكالية والخلافتية" كما حظرت الشيوعية (٢٠٢٠/٠٦/١٤). وأخيراً، قررت الحكومة في ١٦ حزيران/يونيو ٢٠٢٠ تأجيل مناقشة مشروع القانون.

التعليق:

١. إذا تم فحصه بشكل دقيق، فهناك العديد من المخاطر في مشروع القانون هذا. من بين الأشياء الرئيسية هو جلب إندونيسيا نحو "العلمانية الراديكالية"، وتم التقليل من دور الدين وحتى إنكاره. وتوضح ذلك المواد ٧ و ١١ و ١٢ و ٢٢، وأثرها، أنه لا ينبغي استخدام الإسلام كأساس في المجتمع والدولة. وإندونيسيا التي كانت تحتضن الرأسمالية الليبرالية، مختلطة الآن مع الاشتراكية الشيوعية.

٢. حتى الآن، كانت الراديكالية والخلافتية (khilafahisme) - وهو مصطلح يطلقه حزب الحكومة - موجهتين دائماً نحو الإسلام وحملة الدعوة الإسلامية. وجميع الأطراف التي تريد تطبيق الشريعة الإسلامية كافة يسمونهم المتطرفين. و"الخلافتية" التي يقصدونها هي الخلافة. كلا هذين المصطلحين (الراديكالية والخلافة) يستخدمان في الواقع فقط كدرع لمهاجمة الإسلام. لم يجرؤوا على محاربة أحكام الإسلام علانية، لذلك، هم يستخدمون المصطلحين، على الرغم من أن المقصود هو الإسلام. وفي الواقع، إن تطبيق الشريعة الإسلامية كاملة هو واجب شرعي، والخلافة التي هي نظام الحكم في الإسلام من أحكام الإسلام. لذا، فإن جعل "الراديكالية والخلافة" عدواً للدولة هو إعلان المعركة ضد الإسلام وأتمته. ومن ناحية أخرى كلا المصطلحين ليسا أكثر من أدوات دعائية لمحاربة الإسلام. وبالإضافة إلى ذلك، فإن مساواة الخلافة (يسمونها الخلافتية) بالشيوعية أمر مفترض في أحكام الإسلام!

٣. اتفقت الحكومة والبرلمان على تأجيل المناقشة. نعم، التأجيل، لا الإلغاء. أي أنهم يواصلون القيام بإطفاء نور دين الله. قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [الصف: ٨]

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

محمد رحمة كورنيا - إندونيسيا